

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (102)

شرح الكلمات:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ} أي خافوا الله واحذروه، واتسموا بأوامره، واجتنبوا نواهيه، وداوموا على ذلك حتى تموتوا وأنتم مسلمون لتلقوا الله وأنتم عليه..

المعنى الإجمالي:

هذا أمر من الله لعباده المؤمنين أن يتقوه حق تقواه، وأن يستمروا على ذلك ويثبتوا عليه ويستقيموا إلى الممات، فإن من عاش على شيء مات عليه، فمن كان في حال صحته ونشاطه وإمكانه مداوما لتقوى ربه وطاعته، منيبا إليه على الدوام، ثبته الله عند موته ورزقه حسن الخاتمة، وتقوى الله حق تقواه كما قال ابن مسعود: وهو أن يطاع فلا يعصى، ويُذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر، وهذه الآية بيان لما يستحقه تعالى من التقوى، وأما ما يجب على العبد منها، فكما قال تعالى: {فاتقوا الله ما استطعتم} وتفاصيل التقوى المتعلقة بالقلب والجوارح كثيرة جدا، يجمعها فعل ما أمر الله به وترك كل ما نهى الله عنه

وقوله تعالى {اتقوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ} ماذا تعني (حق تقاته) ؟ إن كلمة «حق» - كما نعرف - تعني الشيء الثابت الذي لا يزول ولا يتزحزح، أي لا ينتهي ولا يتذبذب، هذا هو الحق. إذن ما حق التقى؟ هو أن يكون إيمانك أيها المؤمن إيمانا راسخا لا يغادرك ولا تتذبذب معه، واتقاء الله حق تقاته هو اتباع منهجه، فيطاع الله باتباع المنهج فلا يعصى، ويُذكر فلا ينسى، ويُشكر ولا يُكفر.

أسباب حصول الثبات على الحق والهدى والدين والتقوى:

- 1- الشعور بالفقر إلى تشييت الله - تعالى.
- 2- الإيمان بالله تعالى.
- 3- ترك المعاصي والذنوب صغيرها وكبيرها ظاهرها وباطنها فإن الذنوب من أسباب زيغ القلوب.
- 4- الإقبال على كتاب الله تلاوة وتعلما وعملا وتديرا.
- 5- عدم الأمن من مكر الله.
- 6- سؤال الله الشئيت.

كيف نرفع منسوب التقوى في قلوبنا ؟

- 1- التقوى هي فعل ما أمر الله به ، وترك ما نهى عنه .
- وما يعين العبد على ذلك : التفكير في أمر الدنيا والآخرة ، ومعرفة قدر كل منهما ، فإن هذه المعرفة لا بد أن تقود الإنسان إلى السعي إلى الفوز في الآخرة بنعيم الجنان ، والنجاة من النار ، ولذلك أخبرنا الله عز وجل عن الجنة أنها (أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) آل عمران/133.
- 2- اجتهد الإنسان في طاعة الله تعالى ، فإن الله يكافئه على ذلك بزيادة الهداية والتقوى.
- 3- الحرص على الصيام ، والإكثار منه.
- 4- التخلق بأخلاق وصفات المتقين.
- 5- التمسك بمهدي النبي صلى الله عليه وسلم ، والابتعاد عن البدع المحدث في الدين.
- 6- الإكثار من ذكر الله وتلاوة القرآن .

7- مصاحبة أهل الخير الذين ينصحون ويدكرون ، ومجانبة أهل الشر والبدعة .

8- قراءة سير المتقين ، من المؤمنين الصالحين ، من أهل العلم والزهد والعبادة .

من صفات المتقين:

- 1- تعظيم شعائر الله عز وجل.
- 2- الإنفاق في السراء والضراء وكظم الغيظ والعفو عن الناس.
- 3- الإيمان بما ورد عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من أمور الغيب.

ثمرات التقوى العاجلة:

- 1- تفريج الكربات.
- 2- السهولة واليسر في كل أمر.
- 3- تيسير العلم النافع .
- 4- البشري الصالحة في الحياة وعند الممات.

ثمرات التقوى الآجلة:

- 1- تكفير السيئات وعظيم الأجر في الجنات والنجاة من عذاب النار.
- 2- نيل الدرجة العليا في الجنة.
- 3- الاستقبال الطيب من الملائكة يوم القيامة.

نعمة الإسلام:

لقد انعم الله تعالى علينا بنعم كثيرة مثل نعمة السمع و البصر و العقل و الصحة و المال و الاولاد و الزوجه و الاهل و تسخير الكون كله للانسان وغيرها من النعم الكثيرة ولكن كل هذه النعم تنتهي بانتهاء الحياة . اما النعمة الوحيدة التي يمتد اثرها الى الآخرة فهي أكبر نعمة انعم الله بها علينا الا وهي نعمة الاسلام..فهى التى تفرق بين المسلم و الكافر و بين المؤمن و الغافل و بين الطائع و العاصى فيظهر اثرها فى الدنيا و عند الموت و فى الآخرة .

وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (239)



قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
 قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «...
 نحن قوم أعزنا الله بالإسلام...
 فإذا ابتغينا العزة بغيره، أذلنا الله...»

تهدى ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

10-الاسلام هو الدين الذي ارتضاه الله لنا بقوله تعالى :

(اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً). فيا لها من نعمة ان يصطفينا الله لكى نكون من امة التوحيد التى تحمل كلمة لا اله الا الله والذى بعث الله بها كل الانبياء. فلو سجدنا شكرا لله حتى يوم القيامة ما وفينا الله شكر هذه النعمة العظيمة.

11-الاسلام و الايمان و الصلة بالله سبب لسعادة القلب وانشراح الصدر و الطمأنينة وراحة البال في الدنيا و الآخرة.

12-خصائص دين الإسلام :

- 1- أن الإسلام هو الدين الذي رضي الله تعالى لعباده.
- 2- أن الإسلام هو دين الفطرة.
- 3- أنه دين التوحيد الخالص.
- 4- أنه دين العلم والمعرفة.
- 5- أنه دين السماحة وعدم الإكراه.
- 6- أنه دين اليسر ورفع الحرج.
- 7- أنه دين الوسطية والتوازن.
- 8- أنه دين العزة والقوة.
- 9- أنه دين الفضيلة ومكارم الأخلاق.

13-تمسكوا بهذا الدين، واصبروا عليه، لأن من يتمسك بهذا الدين سيلقى مشقة من الناس، ويلقى عنتاً، ويلقى ما يلقي من الأذى، فلا بد من الصبر على هذا الدين، إلى أن نلقى الله سبحانه وتعالى ونحن عليه (وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ).

والله اعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد :

1- العصمة في التمسك بكتاب الله ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمن تمسك بهما لم يضل.

2- الأخذ بالإسلام جملة والتمسك به عقيدة وشريعة أمان من الزيغ والضلال، وأخيراً من الهلاك والخسران.

3- وحين نسمع كلمة «اتقوا» فلنفهم أن هناك أشياء تسبب لك التعب والأذى، فعليك أن تجعل بينك وبينها وقاية، ولذلك قال الحق: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: 131].

4- تقوى الله بما كان في استطاعتك من الوسع، فما باستطاعتك أن تقوم به عليك أن تقوم به. فلا يهرب أحد إلى المعنى المناقض ويقول: أنا غير مستطيع؛ لأن الله يعلم حدود استطاعتك.

5- يجب ان نحصر على أن نكون مسلمين، ويظل كل منا متمسكا بأهداب الإسلام، فإن صادف الموت في أي لحظة يكون مسلماً وكان الحق سبحانه يقول لنا: تمسكوا بإسلامكم؛ لأنكم لا تدرون متى يقع عليكم الموت.

6- الأخذ بالإسلام جملة واحدة، والتمسك به عقيدةً وشريعةً؛ أماناً من الزيغ والضلال في الدنيا، ومن الهلاك والخسران في الآخرة.

7- أمر الله عز وجل بتقواه ، وأخبر أن التقوى هي عنوان الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة .

8- أخبر أنه سبحانه مع المحققين، فقال : (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) النحل. / 128

9- ينبغي للعالم أن يستعد للقاء الله تعالى في كل لحظة ، فإنه لا يدري متى يحل به الموت ، فلا يمكنه استدراك ما قصر فيه ، وحينئذ يندم وقت لا ينفع الندم .